قال: وأبيض يُستَسقَى الغمام بوجههِ *** كفيل اليتامى عصمةٌ للأرامل([424]) وقد روى النسائي([425]) والترمذي([426]) وغيرهما([427]): أنّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) علّم بعض أصحابه أن يدعو، فيقول: «اللّهمّ إنّي أسألك وأتوسّل إليك بنبيّك، نبىّ الرحمة، يا محمد يا رسول ا، إنّي أتوسّل بك إلى ربّي في حاجتي ليقضيها لي، اللّهمّ فشفّعه في». وهذا يدلّ على جواز التوسّل بالنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) حيّاً وميّتاً. وفي الحديث الصحيح عنه (صلى ا عليه وآله وسلم) أنّه قال: «إذا سمعتم المؤذّن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلّواعلىّ، فإنّه من صلّى علىّ مرّةً واحدةً بها عشرةً، ثم سلوا ا لي الوسيلة، فإنّها درجة في الجنة لاينبغي أن تكون إلاّ لعبد من عباد ا، وأرجو أن أكون ذلك العبد، فمن سأل لي الوسيلة حلّت له شفاعتي يوم القيامة»([428]). ويقول بعض العلماء: إنّ معنى التوسّل بهؤلاء الأشخاص: التوسّل بجاههم عند ا، وجاههم عند ا ما هو إلاّ فضل ا عليهم وإحسانه عليهم، فهو توسّل بصفات من صفات ا وإن كان ظاهره أنّه توسّل بالأشخاص. ونعود فنقول: إنّه لا يجب الاعتقاد أنّ فلاناً بعينه ولىّ، وأنّ ا أظهر الكرامة على